الدورة الخامسة والعشرون لمجلس المحافظين

تمويل التنمية – البعد الريفي

موجز ملاحظات رئيس مجلس المحافظين

المحافظون الموقرون،

شـــهد مجلـــس المحافظين تبادلا ثريا وعميقا للآراء بشأن موضوع دورته المتمثل في "تمويل التنمية – البعد الريفـــي". وكانـــت أهـــداف قمة الألفية، ولا سيما هدف خفض الفقر بنسبة النصف بحلول عام 2015، نقطة الانطلاق للمـــداولات. ووافـــق المحـــافظون على أن المؤتمر الدولي لتمويل التنمية الذي تعقده الأمم المتحدة يشكل فرصة هامة وحسنة التوقيت لتحويل هذا الحلم إلى حقيقة.

ولاحظ المحافظون أنه لابد من التعجيل كثيرا بالوتيرة الحالية للحد من الفقر بغية تحقيق الهدف المنشود. كما لاحظـــوا أن الغالبـــية العظمى من الفقراء تعيش في المناطق الريفية حيث تشكل الزراعة والأنشطة المتصلة بها مورد الـــرزق الأساســـي، وأكـــدوا أيضا أهمية زيادة معدل التنمية الريفية والزراعية. ويتسم ذلك بأهمية حاسمة بغية تعزيز المعـــدلات الإجمالـــية للنمو الوطني وخلق الظروف المناسبة لتمكين فقراء الريف من الإفلات من فخ الفقر. وأكد أحد المحافظيـــن "الأهمية المحورية للتنمية الزراعية في التخفيف من وطأة الفقر في صفوف المواطنين المعدمين في العالم الذين يعيش معظمهم في المناطق الريفية".

وفي هذا الصدد فإن ضيف الشرف سيادة الرئيس اوباسانغو قد أكد "أن الحد من الفقر الريفي يجب أن يظل في موقع الصدارة في المهام الإنمائية العالمية".

ولاحـــظ المحـــافظون كذلك الانخفاض الحاد للغاية للمساعدة الإنمائية الخارجية للتنمية الريفية الذي شهده العقد الماضـــي، والذي توازى مع هبوط شديد في مخصصات الموارد المحلية للقطاع الريفي. ومرة أخرى نستشهد بما قاله الرئيس اوباسانغو الذي تساءل "ماذا حدث؟ وما هي طبيعة الخطأ وما الذي علينا اتخاذه من تدابير علاجية". كما أعرب الرئيس اوباسانغو عن أمله في أن تتوصل مداولات المجلس إلى إجابات على هذه الأسئلة وأن ترسم معالم الطريق نحو الأمام، ولا سيما في سياق مؤتمر تمويل التنمية.

ووفــر حوارنا التفاعلي طائفة متنوعة من الأفكار الهامة بشأن هذا الموضوع الحاسم. ولاحظ السفير جاكوبي، الذي عرض سياقا شاملا لعملية تمويل التنمية، أن الوثيقة الهامة التي أعدت للمؤتمر، والتي تحمل اسم توافق مونتيري، توفــر مرتكزا أساسيا. أما القيادة السياسية التي سيقدمها رؤساء الدول والحكومات في مونتيري فستتيح فرصة لترسيخ هذا المرتكز أكثر فأكثر. ولاحظ العديد من المحافظين أن وثيقة توافق مونتيري تحتوي على بضع إشارات فحسب إلى التنمــية الريفية، أو الزراعة، أو الفقر الريفي. وفي هذا الصدد، وكما أشار أحد المشاركين في المداولات، وهو السيد ســارتاج عزيز، فإن من المهم أن يتناول رؤساء الدول والحكومات في خطبهم أمام المؤتمر قضية البعد الريفي لتمويل التنمية.

وتقدم مشاركان آخران، هما السيد روبرتو بيزيو والسيدة ماغي كيفوزي، بأفكار مهمة عن الطرق المحددة التي يمكن من خلالها تكثيف جهود تمكين الفقراء على مستوى المجتمعات المحلية. وأبرز هذان المشاركان الدور الذي يمكن أن يضــطلع به التمويل الصغري والريفي في حشد الموارد لمساندة الفقراء. كما أكد السيد بيزيو الحاجة إلى المساءلة والــى مراقــبة كيفــية قرارات المؤتمرات الدولية. ورحب المحافظون على درجة الخصوص بالنبرة القوية من الأمل والتفاؤل التي أكدت فيها السيدة كيفزي أن بالمستطاع استئصال الفقر كما حدث في بلدها أوغندا حيث هبطت نسبة الفقر خــلال الســنوات العشر الماضية من 56 إلى 35 في المائة. ويعتبر ذلك مشجعا على نحو خاص بالنظر إلى خبرتها الميدانية بالذات مع أيتام الإيدز الذين يعتبرون وبحق أكثر الفقراء حرمانا.

وخلال المداولات أكد بعض المحافظين ضرورة بذل المزيد من الجهود في مونتيري لتعزيز مستوى المساعدة الإنمائــية الرســمية. وأشــار بعض المحافظين إلى أهمية مكافحة الإيدز والأمراض الأخرى ، ولا سيما في أفريقيا، والحاجة إلى توسيع خدمات التعليم، وخاصة تعليم الفتيات. وفي الوقت ذاته فإنهم أكدوا أن من الضروري إرساء توازن أكــبر بين الاستثمار في القطاعات الاجتماعية والموارد المخصصة للزراعة والقطاعات الإنتاجية الأخرى التي تتحكم بمــوارد رزق الفقراء. وفي هذا السياق فقد حض بعض المحافظين البلدان القادرة على أن توضح في مونتيري السبل التــي تعتزم استخدامها للمضي قدما نحو الهدف المعتمد دوليا للمساعدة الإنمائية الرسمية، مع تحديد إطار زمني للقيام بذلك في الوقت ذاته.

وأكد المحافظون أيضا أهمية تلاحم السياسات الإنمائية، والتجارية، والنظمية لخلق بيئة مواتية لتحقيق هدف قمة الألفية المتعلق بالحد من الفقر. وسيستكمل ذلك ويعزز من جهود الحكومات الساعية إلى بناء الظروف الوطنية المواتية لتحقيق التنمية والحد من الفقر بسرعة.

وفــي هذا الصدد فإن العديد من المحافظين أبرزوا الحاجة إلى أسواق تتسم بالشفافية وبسهولة الوصول إليها، ولا ســيما بالنســبة للمنســوجات والصادرات الزراعية من البلدان النامية. ولفت عدد من المحافظين الانتباه إلى آثار إعانات الصادرات والإعانات الزراعية الأخرى التي توفرها البلدان المتقدمة والتي تزيد أضعافا مضاعفة عن مجموع المساعدة الإنمائية الرسمية. وتحول مثل هذه الإعانات دون توافر فرص عادلة لمنتجي البلدان النامية. ودعا هؤلاء إلى إدخــال إصلاحات سريعة في هذا الصدد على نحو ما ترمي إليه الجولة الجديدة من المفاوضات التجارية التي أطلقت في الدوحة مؤخرا.

وأكـــد المحـــافظون أهمية الاستثمارات الخاصة، بما في ذلك الاستثمارات المباشرة والأجنبية، بالنسبة للتنمية الزراعـــية والريفـــية. ولاحظوا أن تيسير الوصول إلى الأسواق الدولية، إلى جانب تعزيز المساعدة الإنمائية، سيساعد علـــى خلـــق الظـــروف التي يمكن فيها للبلدان النامية الفقيرة أن تجتذب الاستثمارات المباشرة والأجنبية لقطاع التنمية الزراعية.

وكان من بين الموضوعات الرئيسية الأخرى التي قام المحافظون بلفت الانتباه إليها مسألة أعباء ديون البلدان النامية. ورحب المحافظون بمبادرة ديون البلدان الفقيرة المثقلة بالديون، ولكنهم أشاروا إلى أهمية تعزيز الجهود لضمان أن يكون بالمستطاع فعلا تحمل تلك الأعباء.

وأخـــيرا أكـــد المحـــافظون أهمية الصندوق وصلته بجهود الحد من الفقر الريفي وتحقيق أهداف قمة الألفية الخاصـــة بمكافحة الفقر. وجرى التأكيد على أن "الصندوق بتركيزه الحصري على الفقر الريفي يحتل موقعا فريدا في صـــفوف المؤسســـات الدولـــية ومن ثم فإنه مهيأ للاضطلاع بدور هام في هذه الجهود". ولقد اقترح الرئيس اوباسانغو بالفعل إرساء ائتلاف عالمي يقوده الصندوق ويضم كل الجهات المعنية لمكافحة الفقر الريفي.

المحافظون الموقرون،

أننـــي أعتقد أننا أجرينا مداولات مهمة ومثمرة بشأن الاتجاهات الحالية التي تؤثر وتحد من التنمية الزراعية والريفـــية ومعـــدل خفض الفقر. وترسم الأفكار التي طرحت أثناء مداولاتنا معالم الطريق إلى الأمام. اسمحوا لي أن أعـــرب عـــن أملـــي في أن تتضمن بيانات رؤساء الوفود في مؤتمر مونتيري إشارات قوية إلى أهمية الحد من الفقر الريفـــي وضرورة توفير قدر أكبر من المساندة، والأولوية، والموارد للتنمية الزراعية والريفية بغية تحقيق أهداف قمة الألفية.